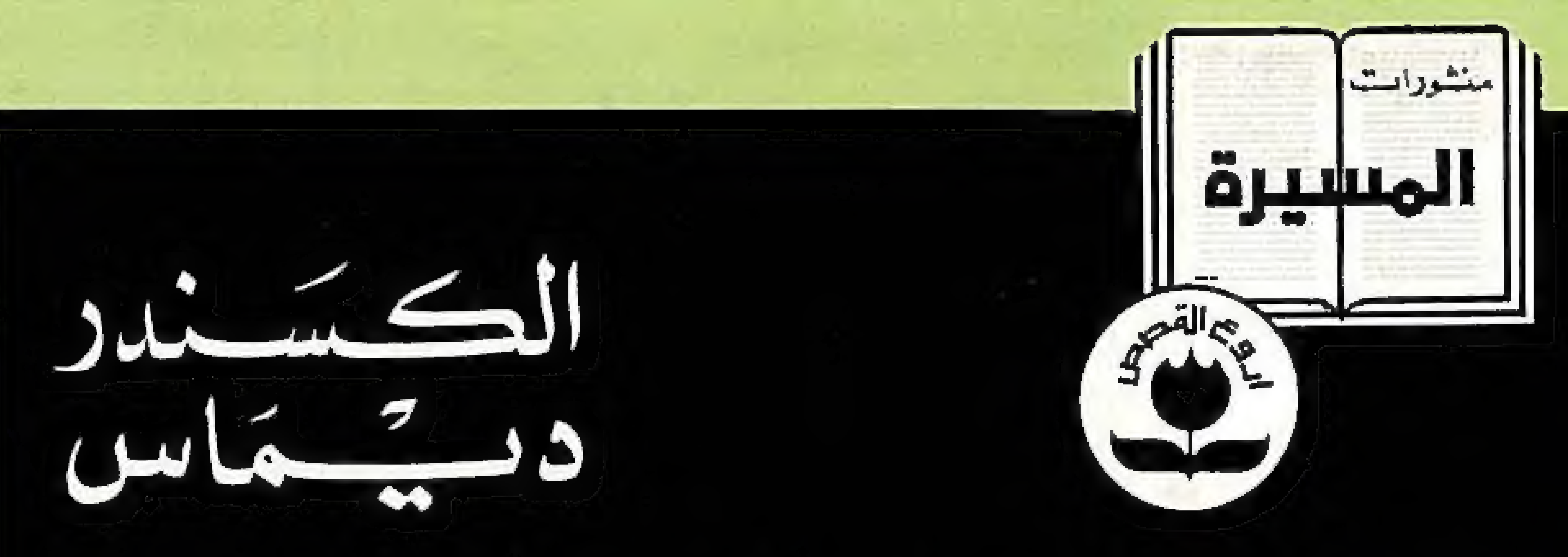


الفرسان الثلاثة

الطبعة الأولى
١٤٠٠ هجرية
١٩٨٠ ميلادية

نقلناها إلى العربية قسم الدراسات والترجمة
بدار المسيرة - بيروت، لبنان

هذه السلسلة...

يسرّنا أن نقدّم باعتزاز إلى الناشئة في سائر انحاء الوطن العربي، أول طبعة عربية لمجموعة كتب «سلسلة أروع القصص المصورة» (التي تصدرها «منشورات المسيرة»). إنّ هذه السلسلة الجديدة كل الجدّة، قد أعدّها فنانون ورسّامون من مختلف الجنسيات العالمية، وتولى كتابة نصوصها المبسّطة كتّاب متخصصون، وقام بمراجعتها مستشارون قديرون.

وقد اقترن تطوير هذه السلسلة بحقائق تربوية عديدة. منها أنّ أي شيء - ضمن حدود اللياقة - يطالعه الفتيان والفتيات أو يتوقون إلى مطالعته يكون في حد ذاته أداة تربوية عملية. وهذا ما أدركه رجال التربية منذ أمدٍ طويل، ولطالما طالبوا بمطبوعات تحقق هذه الغاية. ومع أنّ سلاسل الكتب المصورة يُكتب لها النجاح والشهرة عادة، إلاّ أنها لم تُستغلَ بعد على نحوٍ عام في شتى الحقول التربوية. ومن هذا الوعي انبثقت مجموعة «سلسلة أروع القصص المصورة».

ما من شك في أنّ الرسوم تغري الطلاب بالمطالعة الفعلية، كما تعزّز ميولهم لقراءة الكلمات المطبوعة، إذ إنّ الجمع بين الكلمات والصور يعين الناشئة على فهم الموضوعات فهماً أكبر وأشمل. والفهم النابع من المطالعة يثير الرغبة في الاستزادة من المطالعة والمعرفة.

ليست المطالعة غاية في حد ذاتها، فالناشئة يندفعون إلى مطالعة المادة التي تروي ظمأهم للمعرفة ولفهم العالم المحيط بهم. وسلسلتنا هذه تقدّم للناشئة مجموعة مختارة من روائع القصص وكبار الكتّاب والشخصيات المعروفة في الأدب الإنكليزي. ولعلّها تحفزهم فيما بعد لمطالعة الطبعات الأصلية غير المبسّطة عندما تتوافر لهم القدرة على مطالعة مثل هذا النوع

من الكتب. والأهم من ذلك كلّه هو أنّ مطالعة كتب « **سلسلة أروع القصص المصورة** » سيساعد الطلاب على بلوغ مستوى فكري يزخر بالمعلومات والصور والأسماء والأفكار المفيدة. ولنفترض مثلاً أنّ أحد الفتيان يشاهد برنامجاً تلفزيونياً يصوّر قصة « الفرسان الثلاثة ». إنه بالطبع سوف يستمتع بذلك البرنامج التلفزيوني على نحوٍ أفضل وأجدى وأشمل إذا كان قد طالع القصة المذكورة ضمن « **سلسلة أروع القصص المصورة** ».

إننا على يقين من أنك سوف ترحّب بهذه السلسلة المصورة وتشاركنا في تحمّسنا لها بعد أن تعكف على مطالعة بعض كتبها.

(الناشر)



المؤلف

ألكسندر دوماس

(١٨٠٢ - ١٨٧٠)

ألكسندر دوماس (الذي يُعرف بـ « دوما » الأب للتفرقة بينه وبين « دوما » الابن مؤلّف قصة « **غادة الكاميليا** » هو روائي وكاتب مسرحي فرنسي من مواليد عام ١٨٠٢ . تلقى تعليمه الأساسي على يد رجل دين. ثم التحق بمكتب أحد المحامين المحليين.

وبعد أن التقى بالجنرال فوي، حصل على وظيفة كاتب في خدمة دوق أورليان في باريس. وفي تلك الفترة بدأ يتعاون مع « لوڤان » في كتابة مقطوعات مسرحية من نوع الڤودڤيل والميلودراما.

وفي عام ١٨٤٤ ، كتب بالتعاون مع أوغست ماكيه، التحفة الرومانسية التي طبقت شهرتها الآفاق « **الفرسان الثلاثة** ». ولقد قيل الكثير عن نصيب دوما في الروايات التي تحمل اسمه. وما من شك في أن سلسلة « دوما - ماكيه » هي الأفضل. ولكن الأصول المخطوطة لتلك الروايات لا تزال موجودة، وهي بخطّ دوما نفسه. وتتجلى فيها مهارته الروائية الأخّاذة.

توفي ألكسندر دوما سنة ١٨٧٠ .

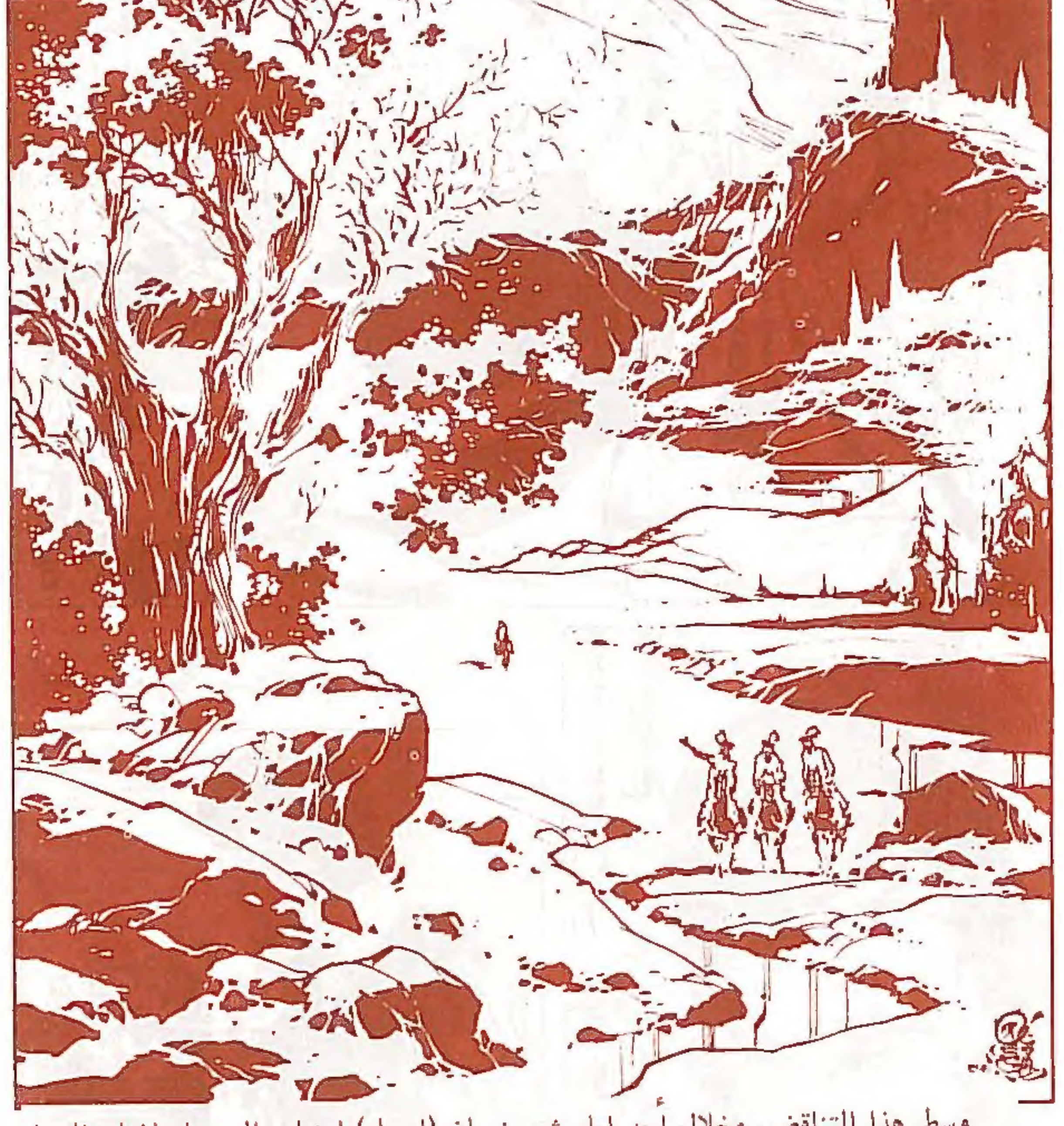
ألكسندر
دوماس

الفرسان الثلاثة

شخصيات القصة



في فرنسا سنة ١٦٢٧ كان القتال يعتبر أمراً عادياً. العائلات الثرية كانت تقاتل بعضها بعضاً.. الملك كان يقاتل الكاردينال وبعض قادة الكنيسة... كل إنسان كان يعرف أن الملك والملكة لم يعودا يحبان بعضهما البعض ولا يتفقان على أمر من الأمور... وهكذا تآمر الكاردينال ضد الملكة... ولأتفه سبب كان حراس الملك المدعوون بالفرسان يقاتلون حرس الكاردينال، كلتا هاتين الجماعتين كانت مشهورة بإتقانها استخدام السيف..



وسط هذا التناقض. وخلال أحد ايام شهر نيسان (ابريل) امتطى السيد دارتاغنان، الرجل الشاب الذي كانت أعظم أمنياته أن يُصبح فارساً من فرسان الملك، صهوة جواده حاملاً رسالة من والده إلى السيد دي تريفيل الصديق القديم الذي أصبح الآن قائداً للفرسان.

عندما وَصَلَ إلى منزل السيد دي تريفيل في باريس، كانت ساحة البلاط تعج بالفرسان الذين لم يعيروه انتباهاً.



أخَذه خادم إلى مكتب دي تريفيل.

















أخبرَ دي تريفيل الرجال الثلاثة بأن يذهبوا ثم عاد إلى دارتاغنان.





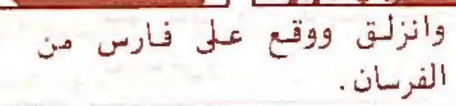






أعطى دي تريفيل دارتاغنان رسالة إلى مدير الكلية الملكية. ودارتاغنان السعيد غادر المكان قافزاً السلم بمعدل أربع درجات لكل قفزة.




وانزلق ووقع على فارس من الفرسان.



عند المدخل، شاهد دارتاغنان بورتوس يتحدث مع الحارس.




بينما كان يمرّ، كانت الريح تعصف بعباءة بورتوس و...






اقترب من آراميز وانحنى أمامه انحناءة كبيرة وابتسم... ثم لاحظ بأن آراميز واقف بقدمه على منديل ناعم مخطط.

الآن.. وفي الشارع شاهد دارتاغنان آراميز يتحدث مع أصدقائه. لما كان قد أغضب حتى الآن اثنين من الفرسان الذين التقاهم في مكتب دي تريفيل قرّر أن يكون مؤدباً ومهذباً مع الفارس الثالث!





ترك أصدقاء آراميز المكان وهم يضحكون. وعاد هو إلى دارتاغنان





لما حان وقت الظهيرة أخذ دارتاغنان طريقه التي تقود الى النزال الأول.



وجد آتوس منتظراً في مكان اللقاء.





لكن الرجلين كانا يلتحمان بسيفيهما عندما صرخ آراميز.

لكن لآتوس الحق بقتلي اولاً! إلى السلاح!









واستلّ دارتاغنان والفرسان الثلاثة سيوفهم وهجموا على حاملي السيوف من حرس الكاردينال.



في هذا القتال برهن دارتاغنان عن مهارته في استعمال السيف. وسرعان ما سقط الحراس بين ميت وجريح أو مشلول الحركة.. ثم عاد الفرسان في طريقهم إلى منزل دي تريفيل.

ساروا شابكين أذرعهم.. وامتلأ قلب دارتاغنان بالسعادة.



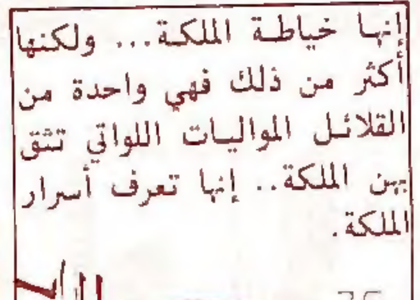

وخلال أحد الأيام وفي حجرته العِلّية زاره صاحب المنزل الذي يقيم فيه.

منذُ هذا الوقت، اتحد الرجال الأربعة في صداقة متينة. وعندما لم يكونوا برفقة بعضهم بعضاً كانوا يفتشون عن بعض.. تعلّم دارتاغنان منهم الكثير عن الحياة في باريس وفي البلاط.. أصبح معروفاً جيداً، ووصل صيته إلى الملك.



« كونستانز » زوجتي قد خطفت!

هل تعرف من فعل ذلك؟







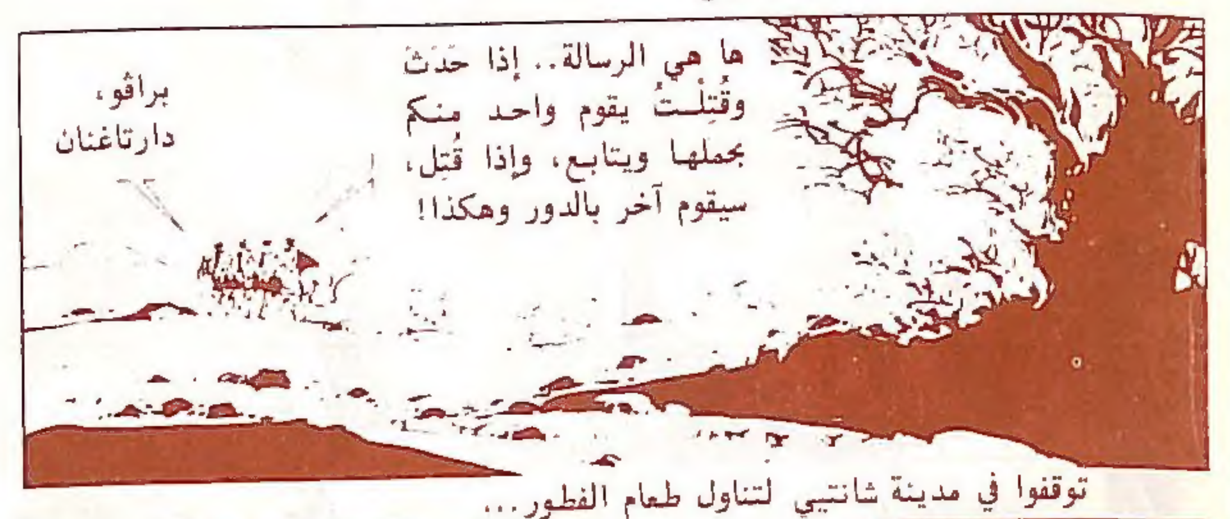



ذهب دارتاغنان ليُخبر أصدقاءه الذين وافقوا على أن يذهبوا معه.



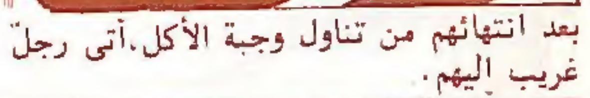


في الساعة الثانية صباحاً، غادروا باريس.



توقفوا في مدينة شانتيي لتناول طعام الفطور...




بعد انتهائهم من تناول وجبة الأكل.أتى رجل غريب إليهم.

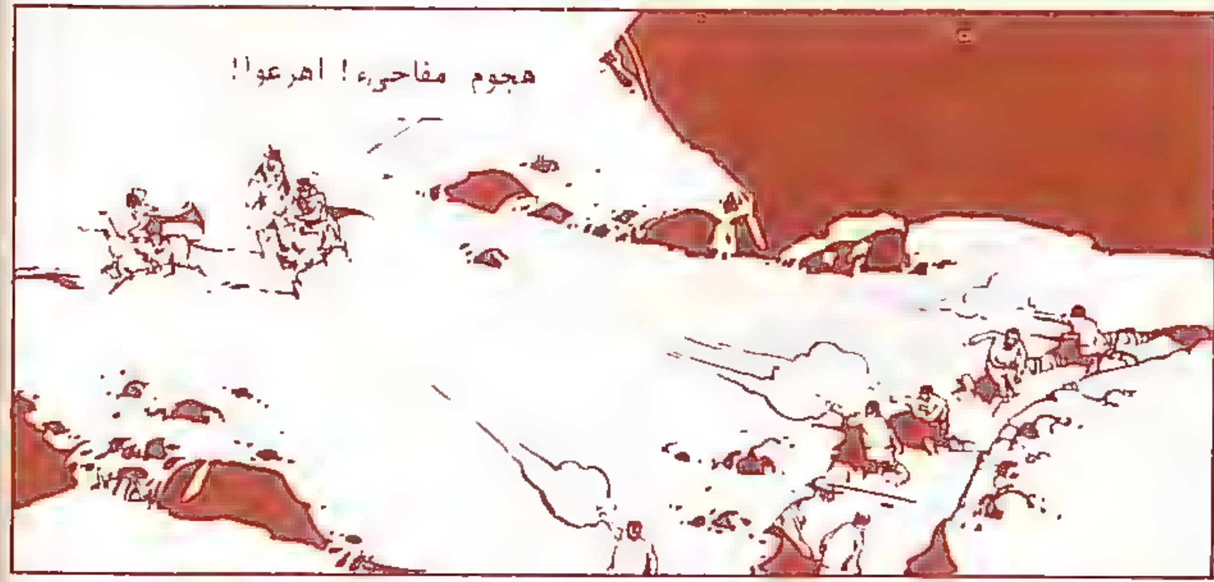




تابع الرجال الثلاثة مسيرتهم. بالقرب من « بوقيه » التقوا جماعةً من عمال الطريق.



فجأة قفز الرجال إلى حفرة. أخذوا بنادقهم وبدأوا إطلاق النار على الاصدقاء الثلاثة.



آراميز، بالرغم من إصابته بجرح انطلق مع الآخرين.

ولكنه بعد وقت لم يعد يستطيع المتابعة.



عند منتصف الليل، نَزلَ آتوس ودارتاغنان في حانة. في صباح اليوم التالي ذهب آتوس إلى المكتب ليسدد الفاتورة.



انت أيها الكاذب! سأقطع أذنيك!

صرخ صاحب الحانة.. هرع إلى الداخل الحرس المسلح وانقضُوا على آتوس.





* مزيف: مزوّر، غير حقيقي

امتطى دارتاغنان صهوة جواده وانطلق، وحيداً.. عندما وصل مرفأ كاليه* شاهد مسافراً آخر أمامه.





إنطلق الرجل وتبعهُ دارتاغنان.



* Calais - كاليه: مرفأ فرنسي.



خلال ثلاث ثوان كان دارتاغنان قد جرحه ثلاث مرات.

وقع الرجل فاقد الوعي. أخذَ دارتاغنان الأمر الذي في جيبه.



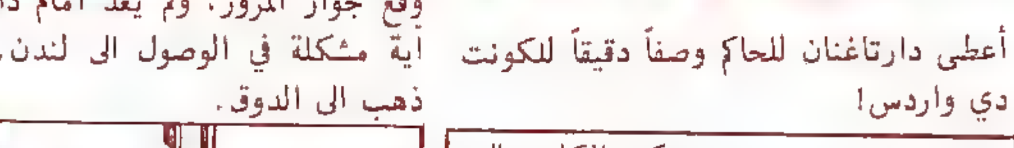
ذَهَبَ دارتاغنان إلى منزل الحاكم وقدم له الأمر.







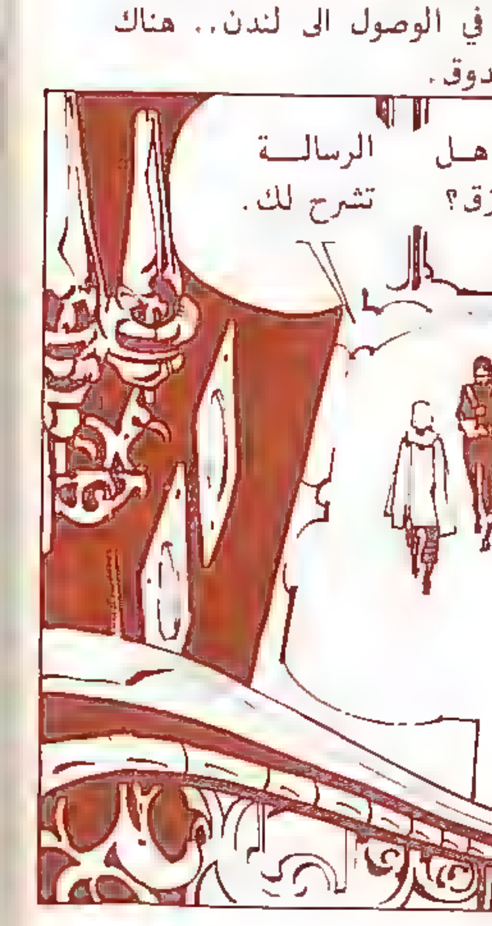




أعطى دارتاغنان للحاكم وصفاً دقيقاً للكونت دي واردس!

وقّع جواز المرور، ولم يعد أمام دارتاغنان أية مشكلة في الوصول الى لندن.. هناك ذهب الى الدوق.



يا للسماء العظيمة! سأحصل على الأزرار فوراً.

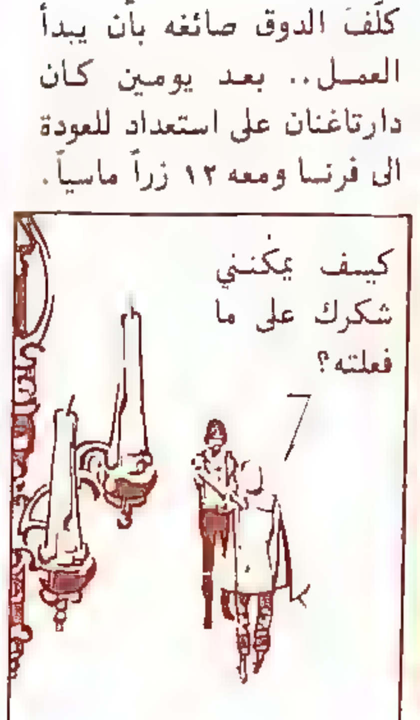


كل شيء فُقد! زرّان ماسيّان مفقودان...
مسروقان؟





كلّف الدوق صائغه بأن يبدأ العمل.. بعد يومين كان دارتاغنان على استعداد للعودة الى فرنسا ومعه ١٢ زراً ماسياً.



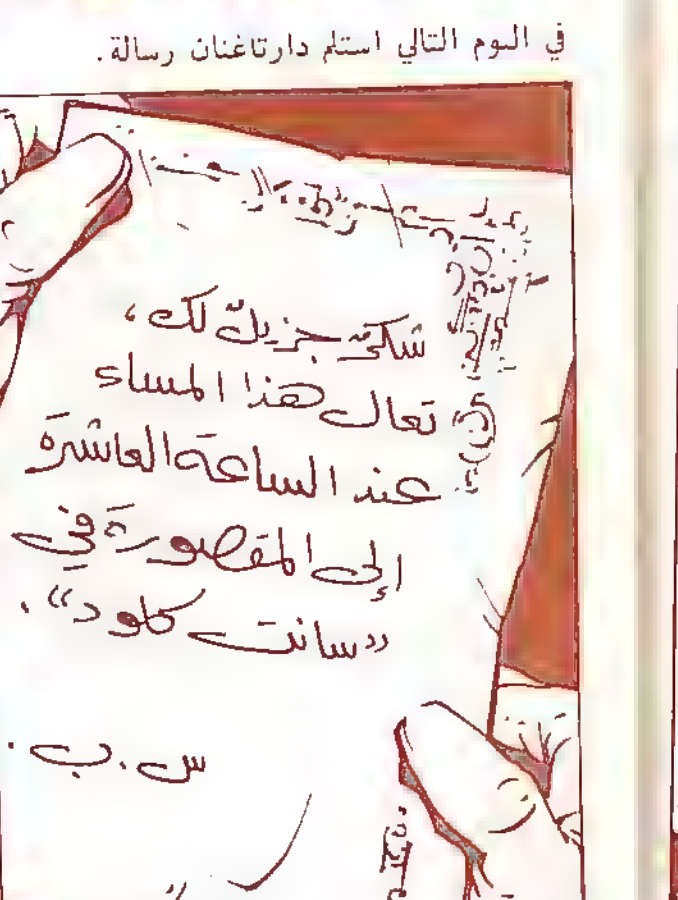




عاد دارتاغنان سالماً إلى فرنسا وأعطى الماسات إلى مدام بوناسييه.. في مساء اليوم التالي استقبل الملك والملكة الكاردينال في حفل كبير.



في اليوم التالي استلم دارتاغنان رسالة.



ذهب إلى سانت كلود وانتظر هناك. عند الساعة الحادية عشرة لم يعد يحتمل الانتظار.



أخيراً صعد وتمسك بغصن شجرة.





على الأرض.. مرةً أخرى قام باكتشاف جديد.



من المؤكد أن مدام بوناسييه قد خُطفت مرة ثانية،... وذهب إلى دي ترفيل حاملاً الخبر...





ذهب دارتاغنان إلى شانتي، إلى الحانة حيث ترك بورتوس.









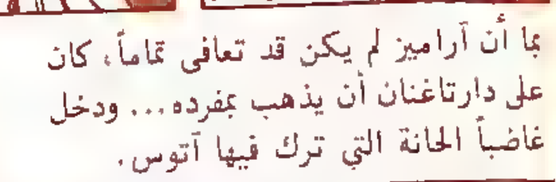





في نَزل آخر وجد اراميز.






بما أن آراميز لم يكن قد تعافى تماماً، كان على دارتاغنان أن يذهب بمفرده... ودخل غاضباً الحانة التي ترك فيها آتوس.









ذهب دارتاغنان إلى المخزن.









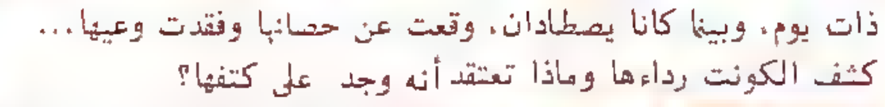
لا.. فقد تركت
بعض الشراب..
آتني بزجاجة إلى غرفتي!

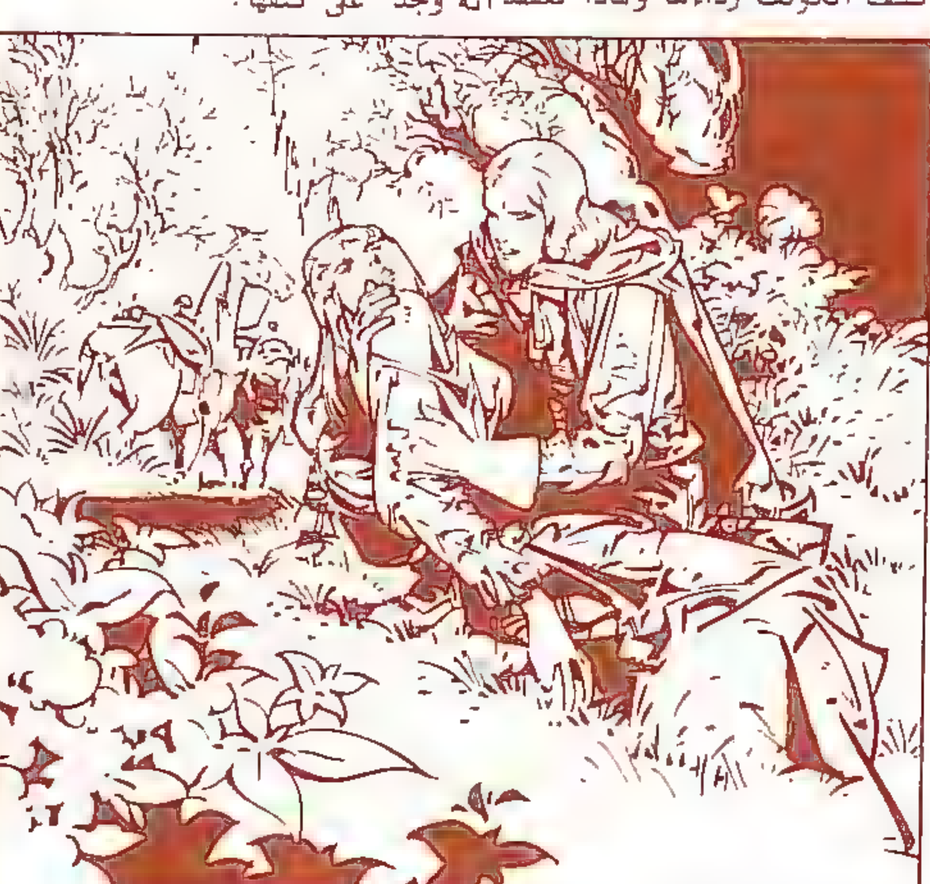




كانت تعيش مع أخيها، كاهن رعية.. كانا مجهولين ولا دراهم لديها... لكنها كانت جميلة جداً، وأخوها كان طيباً أيضاً ، من لا يثق بها؟




ذات يوم، وبينا كانا يصطادان، وقعت عن حصانها وفقدت وعيها...
كشف الكونت رداءها وماذا تعتقد أنه وجد على كتفها؟



كان بمقدور الكونت الشاب أخذها وخطفها. ولكنه كان رجلاً شريفاً - فتزوجها وجعلها كونتيسة.

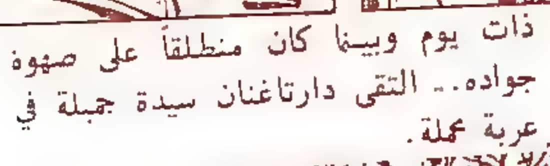




انطلق دارتاغنان وآتوس في اليوم التالي إلى باريس، ووقفا في الطريق لأجل آراميز وبورتوس.. في البيت كانت تنتظرها أخبار...



* Fleur - de - lis - زهرة ملكية فرنسية


ذات يوم وبينا كان منطلقاً على صهوة جواده.. التقى دارتاغنان سيدة جميلة في عربة محملة.







بينا كانت العربة تسير، كان دارتاغنان ينظر إليها مفكراً..



لما كان دارتاغنان يرغب في معرفة أخبار «كونستانز بوناسيه» قبل دعوة «ليدي دي ونتر».. زارها عدة مرات خلال الأيام التي تلت... أخيراً ذات ليلة سمعها تتحدث الى خادمتها.







أيتها الشريرة! ماذا فعلت بكونستانز بوناسييه؟
دارتاغنان!

أمسكَ دارتاغنان «ماي لادي» بكتفيها وبينما كانت تفلت منه تمزق رداؤها.



استدارت نحوه كحيوان جريح،



وصَعق دارتاغنان. خرج من المنزل وهرع قاطعا نصف مدينة باريس.



لم يقف إلاّ عندما وصل إلى باب اتوس.



لقد اكتشفت أمراً مرعباً. « ماي ليدي » موشومة « بالفلبر دي لي » على كتفها!





لا بدّ أنها حررت نفسها بطريقة ما. الآن... ولأنها جاسوسة للكاردينال فإنها مستمرة في عملها الشرير.

أخشى أن تقوم الآن بإنهاء المشكلة معنا كلينا.



بعد مضي يومين، سارت كتائب الجيش من باريس إلى روشيل كي تحارب الانكليز. وحدة دارتاغنان الصغيرة سارت في المقدمة كقسم من الحرس المتقدم. أما الملك الذي شعر بالمرض فقد توقف في « ڤيل روا »، وكالعادة بقي الفرسان مع الملك. وهكذا انفصل دارتاغنان عن أصدقائه الثلاثة.



بعد عدة أيام، بعد قضاء ليلة في الحقول، عاد دارتاغنان الى النزل الذي يقيم فيه.

الشراب.. يا سيدي.. هدية من السادة اتوس. وبورتوس وأراميز.

حسناً! لقد تذكروني وهم يحبون شراب «أنجو» الشهير!

بينما كان يتذوق الشراب سمع أصواتاً وهتافات في الخارج.

الفرسان آتون مع الملك!

...

هرعوا إلى غرفة دارتاغنان حيث وجدوا...





وهرعوا إلى غرفة دارتاغنان.



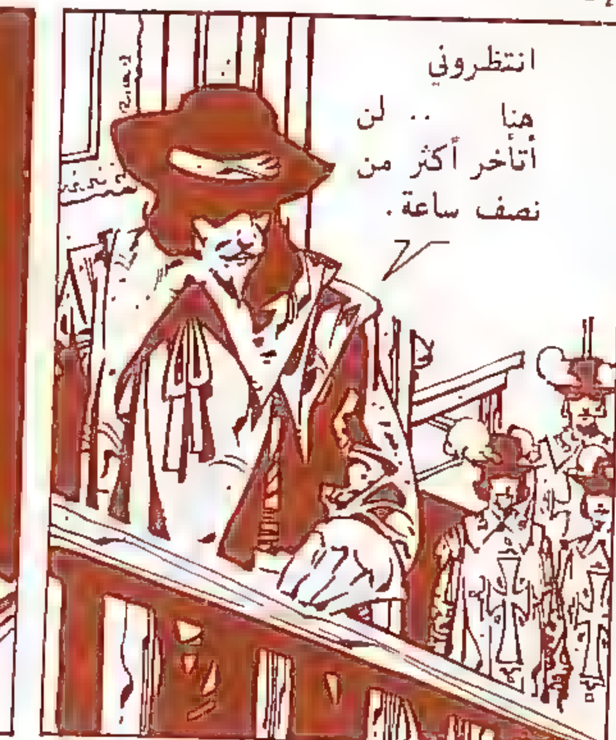
عاد الفرسان الثلاثة إلى معسكرهم.. وخلال إحدى الليالي بينما كانوا يتجولون على خيولهم التقوا فارساً على ظهر حصانه.







سار الفرسان مع الكاردينال حتى وصلوا إلى حانة.



بينما كانوا ينتظرون، سار آتوس وهو قلق.



سمع أصواتا تعالت من داخل مدخنة المدفأة.











بعد عدة دقائق عاد الكاردينال.



لكن عندما انطلق الآخرون عاد آتوس.









في اليوم التالي التقى الفرسان دارتاغنان على طعام الفطور. الحرس السويسريون والفرسان تجمهروا داخل النزل.





حملوا طعام فطورهم وسرعان ما وصلوا الحصن.



شاهدت ميلادي الليلة الماضية.

ماذا؟

أخبره آتوس بما قد حدث الليلة الماضية.

فجأة...








عدة طلقات نارية أصابت الحائط حول آتوس.

ردّ الأصدقاء الأربعة على إطلاق النار بالمثل وأجبروا العدو على الفرار.



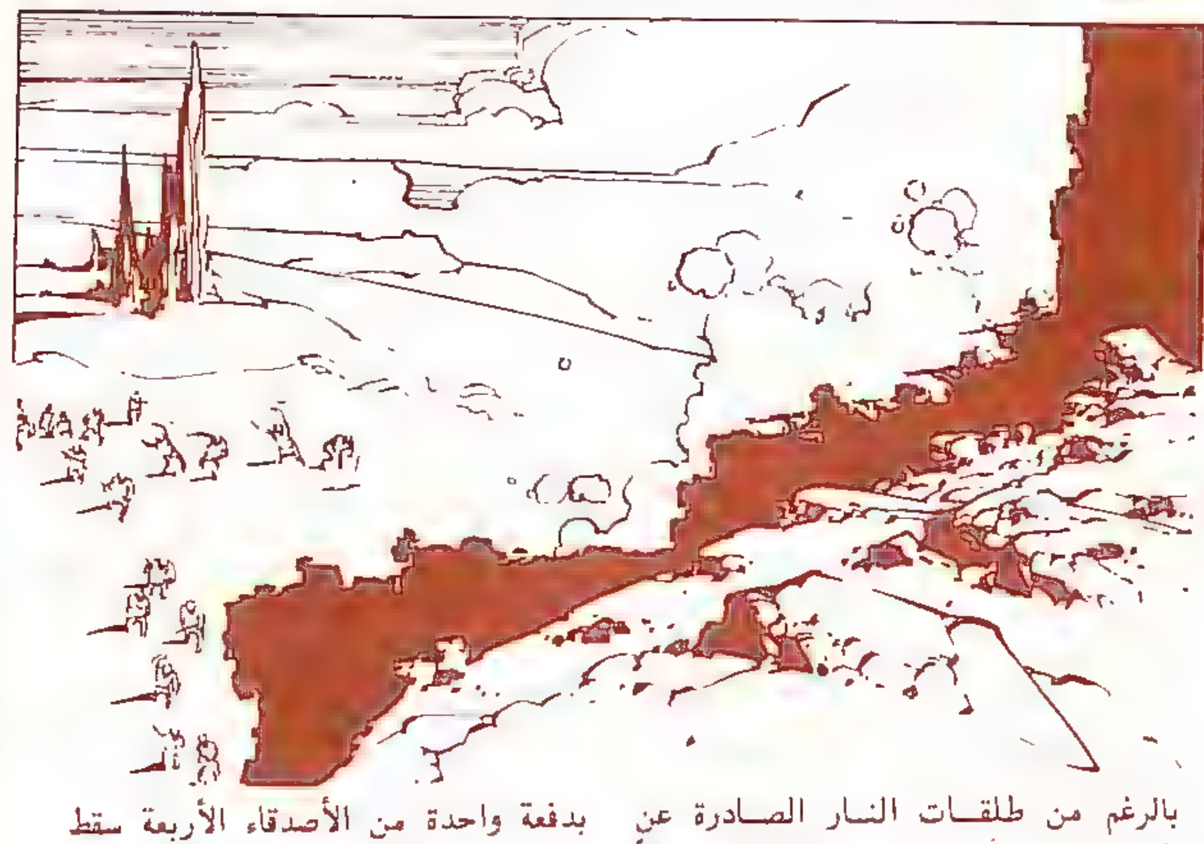
لنُكمل... لنفترض أننا كتبنا إلى «لورد دي ونتر» شقيق زوجها نحذره من خططها لقتل بكينغهام.

سنقوم بفعل ذلك!

وانتبه إلى رسالة الكاردينال هذه!

استعدوا! فِرقٌ أكثر آتية.

أطلق الأصدقاء الأربعة النار وسقط أربعة من العدو.



بالرغم من طلقات النار الصادرة عن الفرنسيين فإنَّ فرقة من اثني عشر رجلاً تمكنت من الوصول الى أسفل الجدار.

سننهيهم بضربة واحدة.. إلى الجدار!

بدفعة واحدة من الأصدقاء الأربعة سقط قسم كبير من الجدار محطما على العدو.



ذلك ينهي كل شيء! الآن بعد أن مضى علينا ساعة من الوقت دعونا نعُدْ لنتسلم الرهان!

عاد الرجال الأربعة إلى المعسكر كالأبطال. وبالنسبة إلى دور دارتاغنان في هذه الحادثة فقد عُين فارساً.





سرعان ما وصلت ميلادي إلى إنكلترا. وبسبب رسالة الفارس إلى «دي ونتر» فقد قابلها ضابط بحري.

أرجوك أن تأتي معي.

أُخِذَتْ إلى بيت جميل وإلى غرفة ذات نوافذ مشبكة بالحديد

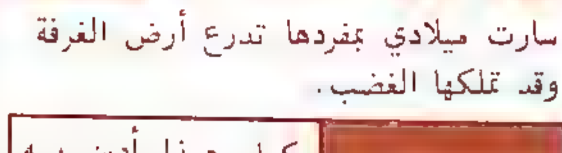


ظهر « لورد دي ونتر » في الممر المؤدي إلى الباب.













كان « فيلتون » يأتي عدة مرات خلال النهار كي يعتني بها. خلال إحدى الزيارات أحضر معه كتاباً.





فجأة، عرفت « ميلادي » بأن « فيلتون » كان « بيوريتاني » أي من جماعة المتدينين المتزمتين.



اهتمت بذلك، ودعته للقدوم إليها غالباً عند صلاتها.

أخيراً قرّر استنطاقها.



في الحقيقة، إني شهيدة* ضحية بكينغهام المرعب! هل أستطيع حكاية قصتي؟

* Martyr – الشهيد: الذي يموت لمعتقداته. عادة معتقداته الدينية.

وافق فيلتون على أن يساعدها بعد أن خدع بجمالها وصدّق كذبها... وسط هبوب عاصفة خلال الليلة التي كان سيجري فيها إبعادها سمعت طرقاً على النافذة.





عندما انتهى...

ضعي ذراعيك حول عنقي ولا تخافي شيئاً.

وبكل بطء نزلا متسلقين سلم الحبل الذي أتى به فيلتون.





أخذ فيلتون ميلادي إلى البحر.

وأنت؟؟





وجد «فيلتون» «دوق بكنغهام» في اليوم التالي... وسدد سكينه إلى جنب الدوق!



استمر الفرسان الأربعة خلال إجازتهم بالتفتيش عن «كونستانز بوناسييه»... وميلادي التي وصلت إلى فرنسا ذهبت لتنتظر الأوامر من الكاردينال... قابلت امرأة أخرى كانت قد وجدت ملجأً أميناً لها هناك.



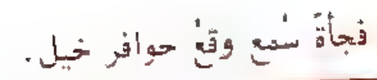








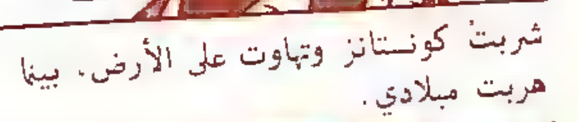

فجأةً سُمع وقعُ حوافر خيل.



وخفية سكبت ميلادي مسحوقاً أحمر في كوب شراب.



شربتْ كونستانز وتهاوت على الأرض. بينما هربت ميلادي.





تحدث آتوس مع «الأم الرئيسة»

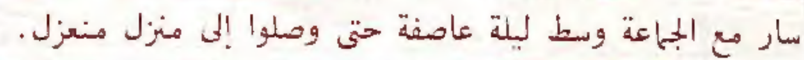






بعد وقت عاد ومعه رجل طويل مقنّع.





سار مع الجماعة وسط ليلة عاصفة حتى وصلوا إلى منزل منعزل.





وعند رؤية ميلادي لآتوس علا صراخها.



ماذا تريد؟

أتينا لمحاكمتك.. دارتاغنان عليك بأن تتهمها أولاً.





لقد تزوجتُ هذه المرأة... أعطيتها اسمي وثروتي... وذات يوم وجدتها موشومة بعلامة زهرة الزنبق.

وُجدت ميلادي مذنبة وحكم عليها الفرسان بالموت.





كان الحكم بالموت.. بعد أن أوثق الجلاد يدي ميلادي وحمل سيفه العظيم قادها نحو قارب جذّف بها عبر النهر... عَبْرَ الضفة الأخرى شاهد الفرسان السيف يعلو ويسقط.



عاد الفرسان إلى «لاروشيل».. هناك اعتقل دارتاغنان وأحضر أمام الكاردينال.





أعطى الكاردينال الورقة التي أخذها من ميلادي



انطلق دارتاغنان ليبحث عن أصدقائه.

انتهت الحرب... مرة أخرى اجتمع الأصدقاء الأربعة يشربون النخب.....



عندئذ.. ترك بورتوس سلاح الفرسان وتزوج أرملة ثرية، وآراميز دخل ديراً، وآتوس ترك الخدمة ليعمل في أرضه الريفية.. دارتاغنان أصبح ملازماً واستمر في الخدمة بشجاعة، وفي العيش مغامراً.

النهاية

* Commission - اعتماد: ترفع في الدرجة والوظيفة.

أسئلة للاختبار

١ - سم ابطال القصة وعمل كل واحدٍ منهم.
٢ - كيف تمكن دارتاغنان من ان يصبح صديقاً للفرسان الثلاثة؟
٣ - ما هو الأمر المضحك الذي رافق لقاء دارتاغنان بالفرسان الثلاثة؟
٤ - ما هو الشيء الذي كان الفرسان يحبون أن يفعلوه أكثر من غيره؟
٥ - لماذا كانت الملكة ترغب في استعادة أزرارها الماسية؟
٦ - ضدَ أي بلد حاربت فرنسا؟
٧ - ماذا تعني كلمة «فلور دي لي»؟ ما هو المعنى الذي أعطي لها في القصة؟
٨ - ماذا كان سلاح «ميلادي دي ونتر» المفضّل؟
٩ - كيف مات دوق بكينغهام؟
١٠ - لماذا كان آتوس قادراً على الاختفاء في مخزن الحانة يحمي نفسه؟
١١ - من قتل في النهاية «ميلادي دي ونتر»؟
١٢ - ما هي الرتبة التي أحرزها دارتاغنان في النهاية؟ ولماذا؟

سلسلة أروع القصص المصورة

صدر منها:

- دراكولا
- نداء الطبيعة
- دكتور جايكل ومستر هايد
- الجمال الأسود
- الفنلندي من هاكليبري
- موبي ديك
- شارة الشجاعة الحمراء
- فرانكشتاين
- جزيرة الكنز
- توم سوير
- آلة الزمن
- ٢٠ ألف عقدة تحت البحر
- مغامرات شارلوك هولمز
- رحلات جوليفر
- أحدب نوتردام
- الرجل الخفي
- رحلة إلى جوف الأرض
- المخطوف
- الجزيرة الغامضة
- الشارة القرمزية
- قصة حياتي
- قصة مدينتين
- الفرسان الثلاثة
- حرب العوالم

- حول العالم في ثمانين يوماً
- القادة الشجعان
- يانكي في بلاط الملك أرثر
- كلب باسكرفيل
- البيت ذو السقوف السبعة
- جين اير
- نهاية الموهيكانز
- المختار من / او. هنري
- المختار من / ادجار ألن يو
- سنتان أمام الصاري
- المخلب الأبيض
- مرتفعات ويذرنغ
- بن هور
- أنشودة عيد الميلاد
- طعام الآلهة
- آيفانهو
- الرجل ذو القناع الحديدي
- الأمير والفقير
- سجين زندا
- عودة المواطن
- روبنسون كروزو
- الزهرة القرمزية
- ذئب البحر
- عائلة روبنسون السويسرية



المسيرة
بيروت